http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1327) السنة السادسة -السبت (20) ايلول 2008

استعدادات تربية الكرخ الاولى للعام الدراسي الحالي

المسؤولون:تهيأنا من جميع النواحي
اولياء امور طلبة: بعض المدارس مهدّمة والاخرى بلا ترميم والكتب لم توزع بعد!

بغداد/ المدى

تكاد تكون استعدادات تربية الكرخ الاولى للعام الدراسي الجديد (٢٠٠٨__٢٠٠٩) احتفالاً بعام يزدهر بالانجازات والاعمار لمختلف المراحل الدراسية وقد ساعد على ذلك استتباب الامن اضافة الى عودة العوائل المهجرة

ولمعرفة استعدادات المديرية التقينا المدير العام عبد الرحمن ثامر الذي حدثنا قائلا :نستطيع القول ان العام الدراسي الجديد يخطو بخطوات ناجحة وواثقة نحو تحقيق النجاح والطموح لتجاوز صعوبات المراحل الدراسية السابقة التي تخللتها بعض الاوضاع والتوترات التي قد تكون اثرت بشكل او باخر في سير العملية التعليمية ولكن الان تعود من جديد لتثبت مدى قدرة المعلم والتدريسي والطالب العراقي على مقاومة الظروف وتحدي كل اشكال الارهاب ولن تثنى العملية التدريسية عن تحقيق طموحها ونجاحها لمختلف المراحل الدراسية وقد ساعد الاستقرار الامني الى عودة الطلاب المهجرين الى مقاعدهم الدراسية واحتضان زملائهم الطلاب.

استعدادات شبه كاملة

واضاف ثامر: ان استعدادات تربية الكرخ قد اصبحت شبة كاملة، حتى في المناطق البعيدة والنائية وتم توزيع الكتب المدرسية والقرطاسية ،على ادارات المدارس اضافة الى اكتمال الكوادر التدريسية في جميع المدارس ،التابعة لتربية الكرخ الاولى بعد فتح باب التعينات لخريجي معاهد المعلمين وكليات التربية بحيث لاتوجد الان درجات وظيفية تعليمية شاغرة في مدارس الكرخ او اطراف مناطق بغداد (ابو غريب ،الغزالية) وبعض المناطق التي كانت تعتبر مناطق ساخنة وادت الى هجرة الكثير من المعلمين الذين عادوا الان الى مدارسهم لتسلم مهام عملهم بكل ثقة وجدارة .

الترميم والاعمار :

وعلق عبد الرحمن :ان جميع المدارس التابعة لمديرية الكرخ قد شملت بالترميم والاعمار سواء كان ذلك من قبل وزارة التربية او مساهمة محافظة بغداد ومجلس محافظة بغداد وبعض المنظمات الاخرى في عملية الترميم والاعمار لاعداد كثيرة من المدارس وتجهيز المدارس بالمقاعد الدراسية وسد حاجيات المدارس والادارات من الانواع المختلفة من الاثاث .ويمكن الان القول ان احياء الغزالية وحي الجامعة والعدل والخضراء وابو غريب مدارسها اصبحت في حالة استعداد لاستقبال الطلبة بعد ان كانت هذه المدارس تعاني دماراً شبة شامل.

لا تغيير في المناهج الدراسية

وفيما يخص تغيير المناهج او حذف بعض المواضيع من المناهج الدراسيه .

قال عبد الرحمن :لا تغيير في المناهج الدراسية وان حدث فهو قليل جدا لايتعدى تغيير او حذف بعض الجمل لان التغيير في المناهج الدراسية يحتاج الى تشكيل لجان ذات مستوى علمي وثقافي ولغوي وحاليا هذا الامر متروك لوزارة التربية .واما ما يخص طبعات الكتب فأن قسماً منها طبع في دولة الاردن والقسم الاخر هنا في بغداد وقد اكتملت طباعة الكتب ونحن ننتظر بدأ العام الدراسي لتبدأ ادارات المدارس بتوزيعها على الطلاب وبدورنا نطلب من العوائل والطلاب الحفاظ على الكتب من التلف لانها ثروة وطنية وتكلف وزارة التربية مبالغ كبيرة لطبعها ونحن نريد ان يكون الجيل القادم جيل يحافظ على الثروة الوطنية بجميع اشكالها.

انشطار الرابع العام

وفيما يخص انشطار الرابع العام الى فرعين علمي وادبي قال عبد الرحمن ان الطالب بعد اكماله المرحله المتوسطة يكون له حق الاختيار بين الدراسة في الفرع العلمي او الفرع الادبي ولن يكون هناك اختلاف في عدد الطلاب او المدرسين لان الكوادر التدريسية مخصص مسبقا لها عدد الحصص الاسبوعية ولا تغيير في الصفوف لانه بدلا من صفين للرابع الاعدادي سوف يقسمان الى صف ادبي واخر علمي .

تدريس اللغة الانكليزية

وفيما يخص تدريس مادة اللغة الانكليزية للصف الثالث علق عبد الرحمن ان بعض الكوادر التدريسية قد اكملت دورة تدريبية في وزارة التربية لمدة اسبوعين وهذه الدورة تضمن ان يقوم المتخرجون منها بإلقاء محاضرات على الهيئة التعليمية للصفوف الابتدائية وخاصة الثالث الابتدائي ..

الحاسوب في بعض المدارس

لقد اصبحت الحاسبة الالكترونية هي الضيف المفضل لكل عائلة عراقية بعد ان كانت في زمن النظام المقبور محصورة لفئات وطبقات اجتماعية محددة والان حتى العوائل ذات الدخل المحدود تمتلك جهاز حاسوب نظراً لاتساع خدمات الالعاب الكترونية ونظام الانترنيت ولكن بسبب عدم وجود التيار الكهربائي وأمتلاك بعض المدارس مولدات كهربائية جعل الافضلية لها في دراسة منهج الحاسوب.

الاستاذ تسجيل عبد الرحمن مدير قسم الحاسبة والانترنيت في مديرية تربية الكرخ الاولى يقول :لقد شملت خمسة عشر مدرسة لتدريس مادة الحاسوب ولمختلف المراحل الدراسية (المتوسطة، والاعدادية) إضافة الى تعيين ٣٢ مدرساً ،ومدرسه حاسوب وهناك بعض المدارس التي تسمى (المتميزين)منذ عدة سنوات تدرس مادة الحاسوب.

والسبب في شمل خمس عشرة مدرسة فقط بهذه المادة لان الاجهزة المتوفرة لدينا محدودة وقد وضعنا المدارس التي تمتلك مولدة كهربائية ضمن المدارس المرشحة لاستقبال الاجهزة الالكترونية فليس من المعقول ان نعطي مدارس حاسبات وليس لديها كهرباء نحن نريد استفادة اكبر عدد من الطلاب وفي حالة توفر التيار الكهربائي والاجهزة المدارس جميعها ، سوف يكون لديها منهاج ومادة الحاسوب عمليا ونظريا وبعض المدارس تدرس مادة الحاسوب فعليا ولكن لابد من تطبيق ما يقرأ على الواقع وغالبية الطلاب يمتلكون اجهزة ويدركون طبيعة استخدامها وهناك طلاب لا يعلمون المبادئ الأولية للحاسبة الاكترونية واما بالنسبة الى الدرجة الامتحانية فأنها تقسم الى اثنتين واحدة للعملي والاخرى للنظري.

الجهات التي وفرت الاجهزة

واضاف عبد الرحمن ان وزارة التربية قامت بتجهيز عشر مدارس بعض منها في مناطق الصالحية والحارثية والمنصور) وقد ساهمت منظمات بتجهيز خمس مدارس بالاجهزة مدرسة الداودي في منطقة الداوودي ، ومدرسة البطولة ،في منطقة (ابو غريب) ولو نلاحظ ان التجهيز كان بصورة عينات او اختيار مدرسة من كل منطقة تابعة اداراتها لمديرية تربية الكرخ الاولى .

قسم التجهيزات والمستلزمات

يقوم قسم التجهيزات والمستلزمات المدرسية والواقع في منطقة المنصور بتجهيز جميع مدارس مديرية الكرخ الاولى بجميع المستلزمات والكتب المدرسية اضافة الى القرطاسية الدفاتر،الأقلام، وغير ذلك، اضافة الى تجهيز ادارات المدارس بالرحلات والسبورات والطباشير ،وتجهيز ادارات المدارس بالاثاث في حالة تطلب الامر تغيير الاثاث القديم ..

ولكن هناك بعض الامور لابد من توضيحها للمسؤولين في مديرية تربية الكرخ الاولى ومنها ان بعض المدارس لم تكن ضمن خطة الاعمار والترميم ومنها مدارس في منطقة الوشاش (مدرسة نعمان ابن المنذر) التي تعاني دماراً شبة شامل للبناية اضافة الى ان كل ثلاثة الى اربعة طلاب يجلسون على مقعد واحد (رحلة) والحمامات (حدث ولاحرج) ،مدارس منطقة الاسكان ،(مدرسة حي الخضراء) (،ومدرسة القعقاع) في منطقة حي الجامعة لاتزال على حالها منذ ما يقارب الثلاث سنوات فالصفوف مهدمة والزجاج محطم بصورة تكاد تكون شاملة ،ومن هذه المدارس مدرسة المعتصم في منطقة العطيفية الثانية والتي تهدمت بصورة كاملة لقربها من جسر الصرافية الذي طالته العمليات الارهابية قبل عامين .واعدادية فلسطين ،ومتوسطة سيناء في شارع ١٤ رمضان لم تعمر والزجاج محطم منذ العام الدراسي السابق

ثانوية الفضيلة في حي الاندلس (منطقة الداوودي) تعاني تحطم الزجاج وانقلاع الارضية (الكاشي) اضافة الى انسداد المجاري والحمامات مغلقة بسبب تحطم البناية والارضية وطفح المجاري وانقطاع الماء أما مدرسة بغداد الابتدائية، فان الزجاج وبعض الجدران محطمة لتعرضها الى سقوط قذيفة هاون في السنة السابقة.

وبعض ادارات المدرس اكدت عدم تسلمها الكتب والمنهاج الدراسي لان قسم التجهيزات التابع لمديرية تربية الكرخ يقول الى الان الكتب لم يكتمل طبعها!

بعضهم يفضلونها .. غليظة
(التوثية) و (البوري) من مستلزمات سواق سيارات الاجرة

بغداد / شاكر المياح
تصوير/ سعد الله الخالدي

وانا اهم في الانتظام بطابور السيارات التي اصطفت امام بوابة محطة تعبئة الوقود في شارع السعدون ، ابصرته وقبل ان اتوقف ، يرفع غطاء صندوق سيارته (الكراون) (التاكسي) ذات اللونين الابيض والبرتقالي ، وقد استقامت بين يديه عصا ، اسند بها غطاء صندوق سيارته .. بدت لي طويلة ، لكنها تميزت باستقامتها ورشاقة جذعها ، وبدافع الفضول ، دنوت منه ، وسألته: عصاك هذه ، أهي جزء من عدة العمل ؟ قال بعد ان انفرجت اساريره عن ابتسامة خجلى وهو يمسح ما نضح عن جسده من عرق ومن ثم عدل من وضع (الخاولي) المبلل بالماء فوق رأسه وهو ينتظر دوره في التزود بالوقود تحت اشعة الشمس المحرقة : العصا لمن عصا ، هذا ما تعلمناه ، اما وانت تسألني عن سلوكية ما زلت ارفضها حتى هذه اللحظة ، فنحن سواق سيارات الاجرة العاملون على خط الكرادة مسالمون ، نستمد اخلاقنا وتصرفاتنا من اهلينا ابناء الكرادة الطيبين وهم يعرفوننا بالاسماء ، حتى انهم حفظوا ارقام سياراتنا ويثقون بنا الى حد انهم منحونا شرف ايصال بناتهم الجامعيات الى كلياتهن ذهابا وايابا ويؤكد (علي صحن) سائق سيارة اجرة نوع (كوستر) ما يلجأون ان المجتمع المتمدن والمتحضر لا يحتاج الى اي نوع من انواع السلاح ما دام القانون هو سيد الموقف . اما سائق الكوستر العامل على خط السعدون – الباب الشرقي (حيدر عبد علي) فقد قال : البعض من السواق لهم امزجة متقلبة وغير منضبطة لذا فهم وعلى الدوام يحملون بسياراتهم (التواثي) التي سرعان ما يلجأون اليها عند ابسط مواجهه مع الاخرين ، وهذا سلوك مرفوض اجتماعيا واخلاقيا . ويضيف : اغلب هؤلاء يعانون حالات عصابية ،تؤدي بهم غالبا الى التعرض لحالات من الشد العصبي وفقدان السيطرة على النفس والتهور ومحاولة الاعتداء على الاخرين من خلال التلويح باستخدام (التوثية او البوري) . ويؤكد حيدر ان الضرب بالتوثية له عواقب وخيمة ، منها قانونية واخرى اجتماعية من خلال (الفصل العشائري) ودفع الدية التي يقرها العرف العشائري .

التوثية وعقدة القهر

اما صاحب السيارة الخصوصي (دريد رياض) الذي يعمل مهندسا للحاسبات فيقول عن اسباب حمل بعض سواق سيارات الاجرة (التواثي او البوريات) انها بسبب الظروف التي مرت بالعراق ، والاعمال الارهابية والعنفية ، فضلا عن الجهل والتخلف اللذين ضربا اطنابهما في ارجاء العراق نتيجة الحروب والقمع والاضطهاد ، وما خلفته من اضطرابات نفسية لدى المواطن العراقي ، وهي تعبير عن سايكولوجية الوعي الاجتماعي . ويضيف : حينما يكون المرء غير قادر على مواجهة الحجة بالحجة ، ولا يستوعب محاورة الاخر ، ولا يمتلك لغة للتفاهم مع الناس ، اضافة الى تنامي عقدة القهر في دواخله فليس امامه سوى اللجوء الى لغة العنف واداتها (التوثية) او (البوري) ، وانا شخصيا كنت شاهدا على مشاجرة بين سائقين استخدت فيها التواثي وكانت الحصيلة اصابتهما بجروح بليغة سالت فيها الدماء ولم ينفع معهما التضميد والتعصيب ، ما دفع ببعض الحاضرين استدعاء سيارة الاسعاف . ويؤكد ان اللجوء الى العصا هو ضرب من ضروب العنف وشكل من اشكال الهمجية لغرض السيطرة على الاخرين واخضاعهم للرغبات الجانحة.

السائق (احمد خضر) سألناه عن الاسباب التي تدعوه الى حمل (التوثية) فقال: هو تحسبا لما سيحدث في الشارع ، وعلى المرء ان ينظر للبعيد (لان هاي دنية كلشي ببها) لا سيما ان هناك من لا يحترم نفسه ولا الاخرين ، لذا تجدني مضطرا لحمل (التوثية) فهي لا تفارقني في حلي وترحالي . وهل هي ضرورية الى هذا الحد ؟ نعم ، فلربما كان مع الاخر (توثية او بوري) عندئذ كيف سيكون الموقف في تلك اللحظة ؟ بالتأكيد ساكون خاضعاً لمشيئته وتحت رحمة رغبته المجنونة ، وهذا ما ارفضه جملة وتفصيلا مع قناعتي الراسخة بانه ليس سلوكا حضاريا، ويتنافى مع معطيات العصر الراهن . سائق اخر اسمه (رضا عدنان) برر حمله التوثية بالخشية من التسليب ، ويقول : من باب اضعف الايمان ان الجأ الى التلويح بالتوثيه دفاعا عن النفس والمال . اما السائق (حمودي) فكان يحمل في سيارته (بوريا) واصفا اياه بالسلاح البسيط الذي يدرء الخطر ويبعد عنه الشر والاشرار. اما السائق (جبار قاسم ابو ستار) فيقول : بعض الناس وحالما تكلمه يشهر (التوثية) بوجهك محاولا الهجوم (عليك) وخاصة عندما تلامس سيارتك حافات سيارته ، فماذا تصنع ؟ قلت له : احاول تهدئته ومحاورته . قال : وان لم تنفع محاولتك ؟ استمر معه بالحوار طالما لم استنفد كل حججي . ضحك وقال : (لو كل الناس مثلك ما تصير عركات بالشارع) .

ولي فيها مآرب اخرى

ثم التقينا سائقاً اخر اسمه (ابو عادل) يرتدي (الدشداشة واليشماغ والعقال) يقود سيارة من نوع برازيلي موديل ١٩٨٤ وسألناه عن دوافع حمله التوثية في سيارته فقال : انا انحداري ريفي ، وفي الريف تعد العصا او ما يطلق عليها (التوثية) احدى مكملات شخصية الرجل ، لا تفارقه حتى عندما يأوي الى فراشه ، ولهذا فقد اعتدت حمل العصا في سيارتي ، ليس استعدادا لمعركة محتملة ، بل لي فيها مآرب اخرى . قلت له : ما هذه المآرب الاخرى ؟ ضحك وقال : لدفع البلاء والعناء ، ولتجنب عدوانية (المجانين) . السائق (عباس عبد الزهرة) يقول عن التوثية : دعنا اولا نحصل على البنزين لملء خزانات سياراتنا بغية ان نسعى في مناكبها بحثا عن ارزاقنا وكل ما يقوت حياتنا ، ومن ثم نفكر بالتوثية (والشجاعة البائسة) التي لم تورثنا سوى الامراق والكوارث والامراض النفسية . ويضيف : التوثية تجسيد لعقد استشرت في النفوس الضعيفة ، واعتقد انها بعضا من مخلفات عهود القهر والاستلاب والاستبداد واعمال الارهاب والعنف المسلح . اما السائق (يوسف ناصر) فيقول : حمل التواثي والبوريات في السيارات لا يعدو كونه سلوكاً عدوانياً مرفوضاً اخلاقياً واجتماعياً، وهذه الظاهرة تعد حكرا على العراقيين ، لا تجدها عند الاخرين وهذه متأتية من التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، فالكثير من الناس يتباهون بالقوة والاستحواذ وحمل السلاح . قلت له : وهل تعتبر التوثية سلاحا ؟ بالتأكيد ، فقد تؤدي ضربة منها على الرأس الى الموت او الى الاصابة بشلل تام او قد تفضي الى عاهة مستديمة ، ومن هنا يمكن عدها نوعا من انواع السلاح . وانا من جانبي اتمثل قول السيد المسيح عليه السلام (من صفعك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر) اذ ليس هناك اجمل من السلام والامان والتعايش السلمي مع الاخرين .

(التوثية) بين رأيين

وللتعرف على النهج القانوني المتبع ازاء هذه الظاهرة التقيت نقيب المرور (.....) وسألته : هل هناك مادة قضائية في قانون المرور تمنع او تجيز حمل (التوثية او البوري) في السيارات ؟ فقال : ليس في قانون المرور العراقي مادة قانونية تجيز او تمنع حمل هذه الادوات ، فرجل المرور معني برصد المخالفات المرورية حصرا ، وليس من مهامه محاسبة السائق على حمله العصي او البوريات الحديدية ، وعلى الاغلب ، فان هذا الموضوع هو من شأن اجهزة الشرطة والامن ، اما كون هذه العصي تعد من الاسلحة المحظور حملها فالامر متروك لرجال القضاء الذين لهم القول الفصل في هذا الموضوع . واخيرا التقيت الدكتور (رشيد الهدو) الاخصائي بالامراض النفسية وسألته عن دوافع حمل (التواثي والبوريات) من قبل بعض سواق سيارات الاجرة ؟ فقال : الشعور بالخوف او الخطر من الغرائز الطبيعة لجميع المخلوقات بمن فيها الانسان مع انه الارقى بينها ، لكن هذا الشعور بدأ يتلاشى في المجتمعات المتمدنة والمتحضرة ، فيما يترسخ في المجتمعات البدائية ، ومنها المجتمع، اذ لا يزال والعراقي بشكل خاص يتباهى بسلاحه ، وهذا ناجم عن التنشئة الاجتماعية التي تفرد للسلاح مكانة خاصة، حتى انها ترقى فوق مكانة الانسان احيانا. واذا ما عدنا الى لب الموضوع فان العراقي كان وما يزال يتعرض الى ضغوط حياتية كثيرة ، ولذلك نجده يتحسب دوما نتيجة احساسه الدائم بالخطر ، واعتقد بان هذا نابع من حبه الحياة ، ويضيف : ان ظاهرة حمل السواق العصي دوافعها نفسية محضة رسخها المجتمع مثلما رسخ الاعراف والتقاليد القبلية التي زحفت الى بغداد مع الزحف الجماعي لمواطني الريف، لذا فليس غريبا ان نجد العصا حاضرة في سلوك المواطن العراقي القادم من اعماق الريف والاهوار. ولا اعتقد ان هناك علاجا سحريا لهذه الظاهرة ، بل ان الموضوع يحتاج الى اعادة ترميم الشخصية العراقية ، واستبدال الثقافات البالية باخرى تتماهى مع منطق الحضارة والمدنية المعاصرتين وهذا يتطلب تضافر جهود العاملين في حقول الاعلام والثقافة والسياسة وكذلك جهود الأكاديميين والمتخصصين في علوم الاجتماع وعلوم الانسان.

مدير التحرير
رئيس القسم
محرر الصفحة
التصحيح
القسم الفني